اشكالية فهم النص القرآني وأثرها في المخرجات التفسيرية

المدرس الدكتور
علي سوادي ظاهر الجوهر
جامعة الصادق ـ كلية الآداب
Aljawhar2017@gmail.com

The problem of understanding the Qur'anic text and its impact on explanatory outputs

Lecturer Dr.
Ali Swadi Dhahir Aljawhar
Al-Sadiq University - College of Arts

الملخص:-

يركز البحث على إمكانية فهم النص القرآني والتأمل والتدبر فيه، مستعيناً بالنصوص القرآنية التي توضح بما لا لبس فيه أن القرآن الكريم هو بيان وبرهان وهداية وتبيان لكل شيء، الأمر الذي يستلزم أن يكون واضحاً في ذاته وموضحاً لغيره، فكان المبحث الأول يتناول النصوص القرآنية التي تشير الى إمكان فهم النص القرآني الفهم الظاهر، وبما يؤيده من مرويات عن الرسول وأئمة أهل البيت عليهم السلام، وتناول المبحث دور الروايات الواردة عن الرسول وأئمة أهل البيت عليهم السلام في فهم النصوص القرآنية.

وكان المبحث الثاني يتناول المنهج الأخباري الذي لا يعتمد على ظاهر النص في إمكانية فهمه إلا بعد مراجعة أهل البيت عليهم السلام وما ورد عنهم، وقد ذكروا عدة وجوه للإستدلال على اختيارهم وتمت مناقشة تلك الآراء، وتناول البحث بعض الآيات التي ترك العمل بظاهرها اعتماداً على وجود روايات تفسر وتقيد وتخصص الظاهر.

ولذا كان لهذه الظاهرة أن ولدت مناهج مختلفة في تحديد وفهم النص القرآني، كأن تجعله نصاً ثانوياً بما سيؤدي الى قلب المفاهيم والحقائق القرآنية، وسيعيش الإنسان الفصل بين النص القرآني والمخرجات التفسيرية والنصوص المروية التي لا تعتمد القرآن الكريم كأساس في الإستنباط مع إن المرويات لا تكون حجة إلا بعد موافقتها للنص القرآني.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، المخرجات التفسيرية، المنهج الأخباري، فهم النص.

Abstract:-

The research focuses on the possibility of understanding the Qur'anic text, meditating and reflecting on it, with the help of Qur'anic texts that unambiguously clarify that the Holy Qur'an is a statement, proof, guidance and clarification for everything, which requires that it be clear in itself and clarified to others. To the possibility of comprehending the Qur'anic text with apparent understanding, and what supports it from the narrations about the Messenger and the imams of the Ahl al-Bayt, peace be upon them.

The second topic dealt with the news approach, which does not depend on the apparent meaning of the text in the possibility of understanding it except after reviewing the Ahl al-Bayt, peace be upon them, and what was reported about them. Interpret, restrict and allocate the apparent.

Keywords: the Noble Qur'an, explanatory outputs, the news approach, understanding the text.

المقدمة:

إن قضية فهم النص القرآني بالإعتماد على ظاهره والتمايز بينه وبين ما يذهب إليه المنهج الأخباري لهي قضية في غاية الأهمية لما وجد أنها الأقرب لفهم مراد النصوص حسب طاقة العقل البشري المودعة فيه، أما التداخلات العرضية فلا يمكن الإطمئنان إليها لبناء رؤية صالحة صحيحة مستندة إلى التعامل مع النص بما هو قرآن أباح لنا الأخذ من ظاهره إذا فهم مع التدبر الذي يجلي الغموض والإبهام.

ولذا أكدت النصوص القرآنية على وضوح وفهم النص بحسب المتلقي وحسب الطاقة البشرية، بيد أن هذا الرأي لم يسلم من معارض فكان المنهج الإخباري الذي رفض إمكانية الفهم والوضوح إلا بعد مراجعة الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، مع إن الروايات لا تكون حجة إلا بعد موافقتها للقرآن الكريم، فكان البحث يتناول أولاً ظاهرة آلية الوضوح والفهم من خلال ما ورد من نصوص قرآنية تكشف بما لا ريب فيه ذلك الوضوح والفهم، ثم كان المبحث الآخر حول المنهج الأخباري الذي رفض الرأي الأول وقدم بعض الأدلة تمت مناقشتها لنخرج بنتيجة قرآنية مفادها إن النص القرآني هو نور وبيان وتبيان وبرهان ودليل على غيره من المفاهيم والآراء، ولذا كان لهذه الظاهرة أن ولدت مناهج مختلفة في تحديد وفهم النص القرآني، فتكفل البحث ببيان تلك الظاهرة والخروج بنتيجة قرآنية معتمداً النص القرآني كأساس في استنباط الأحكام والأصول، أما العكس بأن تجعل النص القرآني نصاً ثانوياً بعد المرويات عن أهل البيت عليهم السلام إن ذلك سيؤدي الى قلب المفاهيم والحقائق القرآنية، وسيعيش الإنسان الغربة بين الواقع والنصوص المروية التي لا تعتمد القرآن الكريم كأساس في الإستنباط، إن النص القرآني هو الحجة لوضوحه وصدقه، ولأنه بعد التأمل والتدبر لا يكون هناك ابهام وغموض، بيد أن المرويات لا تكون حجة إلا بعد موافقتها للنص القرآني.

المبحث الأول

آلية الفهم الظاهر للنص القرآني

إنّ القرآن الكريم يمثل منهجاً للحياة، وشريعة تنظم أمور الأمة على حسب مراد الله سبحانه لها، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[1]،

وإذا كان القرآن يمثل منهجاً لحياة الأمة فلابد والحال هذه من أن يكون واضحاً بيناً يمكن قراءته وفهمه وتدبره.

ويمكن الإستدلال على آلية الفهم الظاهر من خلال القرآن الكريم نفسه، وروايات أئمة أهل البيت عليهم السلام:

أولاً: القرآن الكريم:

بعد التتبع لبعض النصوص القرآنية فقد وجد أنها تتضمن أو تشير إلى آلية الفهم الظاهر لها، ويعرض البحث جوانب منها:

١. **إن القرآن نور مبين:** وذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾[٢]، فالتعبير بالنور المبين دلالة واضحة على إمكان فهم القرآن الكريم، خاصة إذا علمنا أنّ الله تعالى أمرنا بتدبره إذ قال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٣]، لما كان الإنسان غير قادر على الإحاطة التامة بكلامه سبحانه فقد وجب عليه التدبر والتأمل والتفكر المستمر في مرادات النص على أن يكون التفكر حقيقياً أو معمقاً وليس تفكراً هامشياً يأخذ القشور ويترك اللب، فالنص القرآني واضح البيان غير أنّ الله تعالى يبتغي من الإنسان التأمل لمعرفة ما وراء النص من الغايات والمبتغيات.

٢. **إنه بينة وهدىً ورحمة:** فقد قال سبحانه في وصف الكتاب: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾[٤]، ولازم كون القرآن بينة وهدى ورحمة إمكان فهمه ولو فهماً اجمالياً، ثم كيف يتوعد الذين يكذبون بآيات الله سبحانه ويصفهم بالظلم إذا لم يكن قابلاً للفهم، وإلا سوف يصير عدم فهمهم مسوغاً لتكذيبه وهو خلاف الغرض من إنزاله.

وإلاّ كيف يكون القرآن كتاب هداية وهو نص يعتريه الغموض، (إذ لو كان مبهماً لفقد القدرة على الهداية، فلا بد من أن يكون مبيناً وآياته بينات)[٥]، حتى يمكن فهمه وتدبره، فالله سبحانه وتعالى جعله هدى ونوراً وتبياناً لكل شيء، (وحاشا أن يكون القرآن تبيانا

لكل شئ ولا يكون تبيانا لنفسه.. وكيف يكون القرآن هدى وبينة وفرقاناً ونوراً مبيناً للناس في جميع ما يحتاجون، ولا يكفيهم في احتياجهم إليه وهو أشد الاحتياج)[٦]، فلابد من كونه نوراً وهداية وتبياناً لكي يفهم ويؤثر في الآخرين، فيكون ذلك طريقاً إلى إقناعهم بما يتضمن من مفاهيم رسالية.

٣. **إنه الكتاب المبين:** وفي موضع آخر وصف المولى سبحانه وتعالى الكتاب بأنه مبين، فقد قال: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٧]، ومعنى الكتاب المبين: هو الواضح البين، ومثله قوله تعالى: ﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[٨]،.

٤. **الخطابات القرآنية:** وإذا أردنا أن نضيف الخطابات القرآنية الواردة بصيغة المناداة: (يا أيها الناس)، أو (يا أيها الذين آمنوا)، أو (يا بني آدم)، أو (يا بني اسرائيل)، أو (يا أيها النبي)، أو (يا أيها الرسول)، نجدها دليلاً على إمكان فهمه، وإلاّ لم يحسن أن يكون مضموناً للخطاب.

٥. **خطاب التدبر:** خطاب النصوص الذي يحث على التدبر والفهم العميق فقد قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٩]، إنّ تدبر القرآن وفهمه إنما يتم بمراعاة النصوص القرآنية بعد فهمها، إذ إنّ النص إنما هو مجموعة من الآيات التي تتكامل في التعبير، والتدبر في عاقبة الأمور وخواتيمها من مجموع النصوص المشتركة في موضوع واحد وفكرة واحدة للخروج بنظرية متكاملة الأطراف تكون منهجاً للحياة.

٦. **آيات التحدي:** نزول آيات التحدي التي أسموها بآيات الإعجاز في مكة والمدينة نستكشف منها البيان والوضوح والفهم ومراد النص، وإلا لا معنى للتحدي لو لم يكن واضح البيان والفهم، ولو كان يحتاج الى توضيح وتفسير لكان مدعاة الى الطعن فيه من قبل المغرضين، فتحداهم أن يأتوا بمثل القرآن الكريم، ثم بعشر سور منه، ثم بسورة منه، ثم سجل عليهم العجز أنهم لا يستطيعون، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[١٠]، إن هذا العجز يمثل قمة الوضوح والبيان، الذي يكشف عن الإعجاز بأمتياز.

٧. **البيان وعدم الكتمان:** وإذا قيل إن قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١١)، يكشف عن معنى البيان الذي يسبقه الغموض وعدم الفهم، فالجواب عن ذلك إن البيان إنما هو مقابل الكتمان، ولذا كان البيان فيما نزل اليهم من القرآن الكريم وعدم كتمانه، وليس مقابل الغموض وعدم الوضوح، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾(١٢)، إن النص المبارك يكشف معنى البيان الذي يقابل الكتمان، فلا يكتمونه بمعنى يبينونه، ولا يكتمون منه شيئاً.

وبذلك يتبين إن النصوص القرآنية واضحة الفهم والبيان ولها مفاهيم غير خافية يمكن معرفتها وإن كانت بحسب القدرة البشرية، وإذا كان بعضها فيه شيء من الغموض فإنه يتضح بعد التأمل والتدبر ومراجعة النصوص المتعلقة بالموضوع نفسه في النصوص الأخرى، ولذا كانت آلية الفهم الظاهر للنص القرآني واضحة البيان في مساحات واسعة قرآنياً كما تقدم وروائياً كما يأتي.

ثانياً: الرسول وأئمة أهل البيت عليهم السلام:

١. **وصية الرسول بالكتاب:** ومما يؤيد إمكان فهمه، قول الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله: (يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي)(١٣)، وقوله أيضاً: (يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين، أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)(١٤)، كيف يمكن أن يوصي بكتاب الله تعالى إذا لم يكن يسير الفهم بين المقاصد ممكن التدبر والتفكر والتأمل؟ وكيف يكون نوراً وهدى إن لم يفهم؟ وكيف يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل، وقد قيل: توضيح الواضحات من أشكل المشكلات، حقاً ليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النور إلى إنارة، ومن أين تأتي الإنارة إذا كان نور رب السماء لا يكفي، من أين تأتي الإنارة، من الرسول الذي مهمته التبليغ والإنذار والتبشير أم من عقول الذين أدخلوا المسلمين في دهاليز مظلمة من التحجر والتقهقر الفكري، وأضاعوا القرآن وهو بين أيدينا، فما فائدة النص إذا قرئ وفهم على غير وجهه، نعم فائدته الثواب والبركة والحفظ في المنازل والسيارات وغيرها، هم هكذا يريدون.

ومن حديث الرسول ﷺ نفهم أنّ منطق التأمل المحثوث عليه له مسلكان، فإما الرجوع للنص القرآني لمعرفة بيان النص بآخر وإما الرجوع الى مرويات الأئمة عليهم السلام لبيان المراد الواقعي والمصداق الخارجي من النص.

ومن الروايات الآمرة بالرجوع الى القرآن الكريم عند التباس الفتن قول رسول الله ﷺ: (فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع.. ومن جعله أمامه قاده الى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه الى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل.... فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة)[١٥]، هذه بعض وصايا وروايات الرسول ﷺ فيما يخص الكتاب الكريم، أما روايات الأئمة فمنها:

٢. **إنه الناصح والهادي والمحدث:** قول الإمام علي عليه السلام: (واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش، والهادي الذي لا يضل، والمحدث الذي لا يكذب، وما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان: زيادة في هدى أو نقصان في عمى، واعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة، ولا لأحد قبل القرآن من غنى.. فإنّ فيه شفاء من أكبر الداء، وهو الكفر والنفاق والغي والضلال، فاسألوا الله به، وتوجهوا إليه بحبه، ولا تسألوا به خلقه، إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله)[١٦]، فكون القرآن الهادي والناصح والمحدث كيف لا يكون واضح الفهم والتدبر والتأمل؟

٣. **إنه شافع مشفع:** يشير الإمام علي عليه السلام الى الحث على العمل بالقرآن واتباعه لأنه شافع مشفع، فيقول عليه السلام: (واعلموا أنه شافع مشفع، وقائل مصدق، وإنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه.. فإنه ينادي مناد يوم القيامة: ألاّ إنّ كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن، فكونوا من حرثته وأتباعه، واستدلوه على ربكم، واستنصحوه على أنفسكم، واتهموا عليه آراءكم، واستغشوا فيه أهواءكم، العمل العمل، ثم النهاية النهاية)[١٧]، إن الشافع والقائل لابد أن يكون ممكن الفهم بنفسه غير محتاج إلى غيره، وإلا كيف يتميز بكل هذه المميزات دون أن يكون واضحاً بنفسه ومحتاجاً لغيره؟.

٤. **روايات العرض على الكتاب:** ومنها ما روي عن الصادق عليه السلام: (قال رسول الله ﷺ

إنّ على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه)[١٨]، فما معنى موافقة الكتاب اذا لم يمكن فهمه، وقوله عليه السلام: (كل شيء مردود الى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف)[١٩]، ولا معنى للموافقة لو لم يكن قابلاً للفهم، فكل شيء يعرض عليه لوضوحه وفهمه وحاكميته.

٥. **روايات تعلم القرآن وتعليمه:** ويمكن أن يضاف إلى ما تقدم الروايات الحاثة على تعلم القرآن الكريم وتعليمه، ومنها ما ورد عن الصادق عليه السلام: (ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعليمه)[٢٠]، والحث على التعلم والتعليم دليل على إمكان فهمه ومعرفته، وإلاّ لكان الحث على نوع من المحال، أعني أن الذي يحثنا على تعلم القرآن إنما يحثنا على طلب المحال.

دور الروايات في فهم النص القرآني

إذا كان النص القرآني واضح وبين ولا يحتاج الى بيان وايضاح، يأتي السؤال: فما دور الروايات في عملية النص، فهل لها دور أو ليس لها دور يذكر؟

في معرض الجواب عن السؤال نقول هناك نظريات متعددة تبين دور الروايات والسنة في عملية فهم النص القرآني منها[٢١].

أولاً: النظرية القرآنية: ويمكن أن أعبر عنها بنظرية محورية القرآن الكريم فقط، والتي تقتصر على كتاب الله سبحانه وتعالى لفهم المراد الإلهي، من دون أي اعتبار للروايات وللسنة في ذلك الفهم.

ثانياً: النظرية السننية: ويمكن تسميتها بنظرية محورية السنة فقط، والتي تقتصر في فهم النص القرآني على السنة وما ورد من المرويات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، ومن هؤلاء الإخباريون الذين أنكروا حجية ظواهر القرآن الكريم.

ثالثاً: النظرية القرآنية والسننية: أو قل نظرية محورية القرآن والسنة معاً واعتمادهما كمصدرين أساسيين في عملية فهم النص القرآني، فالسنة مصدر تفسيري للقرآن الكريم، كما ان القرآن نفسه مصدر من مصادر الفهم والمراد الإلهي.

رابعاً: نظرية محورية القرآن ومدارية السنة: فدور الروايات قد تؤدي الى توكيد ما أسسه الفهم القرآني للقرآن الكريم، أو تعميق ذلك الفهم، أو قل توارد أفكار بيد أن مؤسسها النص القرآني ذاته، وتواردت عليه أفكار متسقة معه من السنة وروايات أهل البيت عليهم السلام، وهي النظرية التي اعتمدها الطباطبائي في تفسيره.

ففي قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[٢٢]، قال الطباطبائي: (تدل دلالة واضحة على أن المعارف القرآنية يمكن أن ينالها الباحث بالتدبر والبحث، ويرتفع به ما يترائى من الاختلاف بين الآيات والآية في مقام التحدي، ولا معنى لارجاع فهم معاني الآيات والمقام هذا المقام إلى فهم الصحابة وتلامذتهم من التابعين حتى إلى بيان النبي صلى الله عليه وآله، فإن ما بينه إما أن يكون معنى يوافق ظاهر الكلام فهو مما يؤدى إليه اللفظ ولو بعد التدبر والتأمل والبحث، وإما أن يكون معنى لا يوافق الظاهر ولا أن الكلام يؤدي إليه فهو مما لا يلائم التحدي ولا تتم به الحجة وهو ظاهر)[٢٣]، ثم يستثني الطباطبائي تفاصيل الأحكام فإنها تؤخذ من النبي صلى الله عليه وآله تبعاً لقوله تعالى: ﴿وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٢٤]، فقال: (نعم تفاصيل الاحكام مما لا سبيل إلى تلقيه من غير بيان النبي صلى الله عليه وآله كما أرجعها القرآن إليه في قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وما في معناه من الآيات وكذا تفاصيل القصص والمعاد مثلاً)[٢٥]، وهذا لا اشكال فيه ولا خلاف بين الاصوليين والاخباريين، لأنه لا سبيل لمعرفة تفاصيل الأحكام وتنظيم الأحكام إلا هدي النبي صلى الله عليه وآله بعد عدم وجودها في النصوص القرآنية.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٢٦]، وقوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾[٢٧]، لذا كان دور النبي صلى الله عليه وآله هو التعليم وتبيين القرآن الكريم قال: (فالنبي صلى الله عليه وآله إنما يعلم الناس ويبين لهم ما يدل عليه القرآن بنفسه ويبينه الله سبحانه بكلامه... على أن الأخبار المتواترة عنه صلى الله عليه وآله المتضمنة لوصيته بالتمسك بالقرآن والاخذ به وعرض الروايات المنقولة عنه صلى الله عليه وآله على كتاب الله لا يستقيم معناها إلا مع كون جميع ما نقل عن النبي صلى الله عليه وآله مما يمكن استفادته من الكتاب ولو توقف ذلك على بيان النبي صلى الله عليه وآله كان من الدور الباطل وهو ظاهر)[٢٨]، إن أخبار التمسك بالقرآن والعرض على القرآن يكشف بالدلالة عن الوضوح وامكانية الفهم ولو بعد التأمل والتدبر.

ولذ يمكن الخروج بنتيجة مفادها: (أن الطريق إلى فهم القرآن الكريم غير مسدود وإن البيان الإلهي والذكر الحكيم بنفسه هو الطريق الهادي إلى نفسه أي انه لا يحتاج في تبيين مقاصده إلى طريق فكيف يتصور أن يكون الكتاب الذي عرفه الله تعالى بأنه هدى وأنه نور وأنه تبيان لكل شيء مفتقراً إلى هاد غيره ومستنيراً بنور غيره ومبيناً بأمر غيره ؟)[٢٩]، فالنص القرآني هو الهادي والمهدي وهو البيان والنور وهو البين في نفسه والمبين لغيره.

المبحث الثاني

المنهج الأخباري

مع وجود المضامين الواضحة لفهم ظاهر النص القرآني ظهر الإتجاه الأخباري في قبال الإتجاه الأصولي على يد الاسترآبادي[٣٠]، (ت ١٠٣٦هـ) إنهم منعوا فهم القرآن الكريم إلا من المعصومين أو بواسطتهم عليهم السلام[٣١]، إذ مؤسس المنهج الأخباري يعتقد أنه (لا سبيل لنا فيما لا نعلمه من الأحكام الشرعية النظرية.. إلاّ السماع من الصادقين عليهم السلام)[٣٢]، فلا حجية لظواهر الكتاب الكريم حتى أنّ قوله تعالى: (قل هو الله أحد) يحتاج في فهمها الى أهل البيت عليهم السلام وبواسطتهم إذ يقول أحدهم: (ما تقول في معنى (قل هو الله أحد)، فهل يحتاج في فهم معناها الى الحديث؟ فقال: نعم، لا نعرف معنى (الأحدية) ولا الفرق بين الأحد والواحد ونحو ذلك إلاّ بذلك)[٣٣]، ولهم أدلة على منهجهم، منها[٣٤]:

١- من خلال الروايات الدالة اختصاص فهم القرآن بمن خوطب به حصراً وهم النبي وأهل بيته عليهم السلام، عن أبي جعفر عليه السلام: (إنما يعرف القرآن من خوطب به)[٣٥]، ووجود مضامين عالية لا يمكن الوصول إليها إلاّ من قبل أهل البيت عليهم السلام، قال الإمام الصادق عليه السلام: (إنّ للقرآن بطناً وللبطن بطناً - ثم قال:.. وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه)[٣٦]، وعليه فلا تصل معرفة الرجال إليه إلا عن طريق من خوطب به وبواسطتهم.

٢- وجود الآيات المتشابهة والتخصيص والتقييد في القرآن الكريم يمنعنا من التمسك بالظواهر، ولازمه عدم فهم النص القرآني إلا بهم وبواسطتهم عليهم السلام، وإن العمل بالظاهر ما هو إلا من قبيل تفسير القرآن بالرأي وهو مذموم.

هذه بعض الإشكالات وفي معرض الإجابة قال الأصوليون:

إن فهم أهل البيت عليهم السلام هو الفهم الكامل للقرآن، وهذا لا يمنع من امكانية الفهم ولو على نحو العموم.

وأيضاً وجود المضامين العالية في القرآن الكريم لا يمنع من الرجوع الى الظواهر الواضحة والاستدلال بها، إذ العبارة الظاهرة يفهمها عامة الناس وحسب مستوياتهم[٣٧]، إذ تفاوت المستويات أمر طبيعي وفطري لا يمكن تجاهله.

ثم إنّ التشابه انما يكون في الآيات المجملة وليس في ظواهر القرآن العظيم، ووجود المتشابهات لا يمنع من امكانية فهم الظواهر، إذ المتشابهات لا تبلغ مائتي آية[٣٨] في حدها الأكثر، ثم من رد المتشابهات إلى المحكمات هدي إلى فهم المعنى، عن الإمام الرضا عليه السلام: (من رد متشابه القرآن الى محكمه فقد هدي الى صراط مستقيم)[٣٩]، وكذلك إنّ تفسير القرآن بعد مراجعة القرائن العقلية والنقلية فلا يعد من التفسير بالرأي، بل هو تفسير عقلي ومنطقي بعد التأمل والتفكر والتدبر في القرائن.

وعليه فإن أدلة الأصوليون تعد تامة ومحكمة في قبال أدلة الأخباريين[٤٠]، (نعم تفاصيل الأحكام مما لا سبيل الى تلقيه من غير بيان النبي صلى الله عليه وآله)[٤١]، إن التفاصيل العملية التي لم تذكرها النصوص القرآنية لابد من أخذها من النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وهذا لا خلاف فيه.

التطبيقات القرآنية والمخرجات التفسيرية:

ومن تفاصيل الأحكام الآية الدالة بظاهرها على أنّ الصلاة يجب أن تكون بصوت متوسط، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[٤٢]، والسبيل هو الوسط بين الجهر والإخفات، إلاّ أنّ الروايات عن أئمة أهل البيت في بعضها جهر وفي الأخرى إخفات، ونجد العمل جارياً على روايات تخالف ما تنص عليه الآية، وتقسم أوقات الصلوات وأبعاضها على هذين الضربين، فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (واجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات، واجهر بجميع القراءة في المغرب والعشاء الآخرة والغداة من غير أن تجهد نفسك أو ترفع صوتك شديداً، وليكن ذلك وسطا لأن الله عز وجل يقول: "ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا" ولا تجهر بالقراءة في صلاة الظهر والعصر، فإن من جهر بالقراءة فيهما أو أخفى بالقراءة في المغرب والعشاء

والغداة متعمداً فعليه إعادة صلاته، فإن فعل ذلك ناسياً فلا شيء عليه إلا يوم الجمعة في صلاة الظهر فإنه يجهر فيها)[٤٣]، ولذلك أفتى العلماء بأنّه (يجب على الأحوط على الرجال الجهر بالقراءة في الصبح والأوليتين من المغرب والعشاء، والاخفات في غير الأوليتين منهما، وكذا في الظهر في غير يوم الجمعة والعصر عدا البسملة، أما في يوم الجمعة فالأحوط الجهر في صلاة الجمعة، ويستحب في صلاة الظهر على الأقوى)[٤٤].

ومما تقدم نرى أنّ الآية المباركة مطلقة في وجوب كون الصلاة وسطاً بين الجهر والإخفات، ولكن العلماء اعتمدوا في ذلك على الروايات، وفصلوا بين الجهر والإخفات في بعض الصلوات ولم يعتمدوا على الآية المباركة.

ثم أنه ورد عن الإمام الرضا عليه السلام في بيان علة الجهر والإخفات فقال: (إن الصلوات التي يجهر فيها إنما هي في أوقات مظلمة فوجب أن يجهر فيها ليعلم المار أن هناك جماعة فإن أراد أن يصلي صلى، لأنه إن لم ير جماعة علم ذلك من جهة السماع، والصلاتان اللتان لا يجهر فيهما إنما هما بالنهار في أوقات مضيئة فهي من جهة الرؤية لا يحتاج فيها إلى السماع)[٤٥]، وعليه فالجهر والإخفات جاء معللاً، وبإنتفاء العلة ينتفي المعلول، وأمكن التمسك بالحالة الوسط حسب منطوق الآية المباركة، فالذي يحدد الوسطية قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾، أي بين الجهر والإخفات، وبهذا الصدد ذكر الطباطبائي القول بالوسط بين الجهر والإخفات إلاّ أنّه لم يميل إليه فقال: (فيكون معنى الآية: لا تبالغ في صلاتك في الجهر ولا في الإخفات بل أسلك فيما بينهما سبيلاً وهو الإعتدال.. هذا لو كان المراد بالصلاة في قوله: "بصلاتك" للاستغراق والمراد به كل صلاة صلاة)[٤٦] ثم استظهر رأياً آخراً بناء على المجموع العمومي إذ قال: (وأما لو أريد المجموع -ولعله الاظهر- كان المعنى: لا تجهر في صلواتك كلها ولا تخافت فيها كلها بل اتخذ سبيلاً وسطاً تجهر في بعض وتخافت في بعض، وهذا المعنى أنسب بالنظر إلى ما ثبت في السنة من الجهر في بعض الفرائض اليومية كالصبح والمغرب والعشاء والإخفات في غيرها)[٤٧]، إنّه عدل إلى الرأي الذي يفصل بين الصلوات ففي بعضها جهر وفي بعضها الآخر إخفات، لأجل الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام اعتماداً على صحتها، على الرغم من أنّ ظاهر السياق القرآني يقضي بالقول الأول، هذا بالإضافة إلى وجود رواية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام عن علي بن جعفر

عن أخيه موسى عليه السلام قال: (سألته عن الرجل يصلي من الفريضة ما يجهر فيه بالقراءة هل عليه أن لا يجهر؟ قال إن شاء جهر وإن شاء لم يفعل)[٤٨]، ومع أنّ بعض الأصحاب لا يرون وجوب الجهر بل يرون استحبابه استحباباً مؤكداً[٤٩]، ولذا يبقى في النفس شيء على من قسم الصلاة إلى جهرية واخفاتية، لإطلاق النص المبارك ولتعليل بعض الروايات بعلة الجهر والإخفات ولقول بعض العلماء باستحباب الجهر وليس بوجوبه.

ومن الموارد التي يمكن القول فيها بترك ظاهر النص المبارك اعتماداً على وجود روايات على ضوئها تم الإفتاء من قبل العلماء، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾[٥٠]، يشير النص المبارك على الربع للزوجة من ميراث الزوج في حالة عدم وجود ولد، والثمن عند وجود الولد، مما ترك الزوج.

قال الطبري في تفسير النص: ("ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد" ولأزواجكم، أيها الناس، ربع ما تركتم بعد وفاتكم من مال وميراث، إن حدث بأحدكم حَدَثُ الوفاة ولا ولد له ذكر ولا أنثى "فإن كان لكم ولد"، يقول: فإن حدث بأحدكم حدث الموت وله ولد ذكر أو أنثى، واحداً كان الولد أو جماعة "فلهن الثمن مما تركتم"، يقول: فلأزواجكم حينئذ من أموالكم وتركتكم التي تخلفونها بعد وفاتكم، الثمن من بعد قضاء ديونكم التي حدث بكم حدث الوفاة وهي عليكم، ومن بعد إنفاذ وصاياكم الجائزة التي توصون بها)[٥١].

فالربع أو الثمن هو ميراث الزوجة من كل ما عند الزوج بلا تقييد، وعليه فكيف أفتى العلماء بعدم الإرث من الأرض؟ جاء في منهاج الصالحين قوله: (وترث الزوجة مما تركه الزوج من المنقولات والسفن والحيوانات، ولا ترث من الأرض لا عيناً ولا قيمة)[٥٢]، إن ذلك اعتماداً على وجود روايات تشير إليه تاركاً العمل بظاهر الآية المباركة، (عن الأحول، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا يرثن النساء من العقار شيئاً ولهن قيمة البناء والشجر والنخل، يعني: (من البناء) الدور وإنما عنى من النساء: الزوجة)[٥٣].

ومثل ذلك ما ورد عن أبي جعفر عليه السلام (عن عبد الملك قال: دعا أبو جعفر عليه السلام بكتاب علي عليه السلام فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطوياً فإذا فيه: أن النساء ليس لهن من عقار الرجل (إذا توفى عنهن) شيء، فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا والله خط علي عليه السلام بيده وإملاء

رسول الله ﷺ)[٥٤]، وهذا هو المشهور عند العلماء وإن كان خلاف اطلاق النص القرآني، مستندين في ذلك على مخرجات روائية.

هذا من ناحية الإرث، وفي نفس النص المبارك توجد إشارة أخرى وهي الوصية، إذ في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ تقرر أن الوصية واجبة على الإنسان، والذي يؤيد هذا الرأي قوله تعالى في نص آخر: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[٥٥]، وفي تفسير النص قال الزمخشري: (والوصية للوارث كانت في بدء الإسلام فنسخت بآية المواريث، وبقوله عليه السلام ((إنّ اللّه أعطى كلّ ذي حق حقه ألا لا وصية لوارث)) وبتلقى الأمّة إياه بالقبول حتى لحق بالمتواتر وإن كان من الآحاد، لأنهم لا يتلقون بالقبول إلا الثبت الذي صحت روايته، وقيل: لم تنسخ، والوارث يجمع له بين الوصية والميراث بحكم الآيتين، وقيل: ما هي بمخالفة لآية المواريث)[٥٦]، إن القول لا وصية لوارث هو من أخبار الآحاد، ثم القول بأن الآية قد نسخت بآية الإرث معارض بالقول الآخر وهو عدم النسخ، ولذا العمل بالوصية أولاً، والإرث في المرتبة الثانية هو الأولى وموافق للنص القرآني محل البحث، وبتدبر النص يتبين أن الوصية سابقة على الإرث، ومع إن الوصية واجبة بيد أن من لم يوص فإن الإرث يأتي بالمرحلة الثانية.

وغيرها من الآيات الكريمة، وما ذكرناه كان نموذجاً، الأمر الذي يوصلنا إلى أنّ الإعتماد على الروايات في بعض الأحيان وترك ظاهر القرآن الكريم وذلك باعتبار أنّ من خوطب به أدرى بمضامينه وأعلم بمراد الله سبحانه وتعالى، هذا إن صحت الروايات من الناحية المتنية والسندية وإلا فلا يصح ترك ظاهر القرآن الكريم الذي يعد حجة وملزمة للمتلقي، غير أنه يمكن القول بأنّ الله سبحانه راعى تلك الحال بعد مراجعة أخبار الرسول وأهل البيت عليهم السلام وبيان المراد الإلهي الواضح والجلي منهم، ولما كان فهم القرآن هو أصل القناعة به كان اتباع القرآن من جهة ومرويات أهل البيت عليهم السلام من جهة أخرى هي الطريقة الموصلة لفهم النصوص القرآنية على الوجهة الصحيحة.

إن من الواجب على المسلمين اليوم أن يرجعوا الى كتاب ربهم يتدبرون آياته، ويتفيأون ظلاله ويستلهمون حلول مشاكلهم لعلهم يرشدون، هذا القرآن الذي نزل جبريل به فأصبح أفضل الملائكة، ونزل على محمد ﷺ فصار سيد الخلق، وجاء الى أمة فأصبحت

خير أمة، في شهر فأصبح خير الشهور، وفي ليلة فأصبحت خير من ألف شهر، فأريد له أن ينزل في داخل في قلوبنا، لتحيا به القلوب والعقول، من خلال الإستماع له وتلاوته وحفظه وتدبره والعمل به، ضمن وصايا رب العالمين.

علينا الاستماع اليه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٥٧]، وتلاوته، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾[٥٨]، وحفظه، قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[٥٩]، وتدبره، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٦٠]، والعمل به، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[٦١].

وبعد ذلك البيان والوضوح في النص القرآني وإن كان ذلك مقيداً بمراجعة روايات أئمة أهل البيت عليهم السلام، لكمال الصورة والتجليات الكاشفة، تتجلى لدينا آليات الفهم الظاهر.

الخاتمة ونتائج البحث

من خلال هذه الرحلة القرآنية تمت ملاحظة بعض النتائج التي توصل اليها البحث منها:

١- بعد دراسة الموضوع يمكن القول برفع التعارض مع المنهج الاخباري وذلك باتباع مبدأ الفهم العميق للنصوص القرآنية، فنحن نقول بفهم الظاهر من النص، لا الفهم الدقي جداً، كما هو الحال في قضية تفسير الأحدية والواحدية في سورة التوحيد، فهذا من الفهم العميق الذي لا يبحث هنا، لأن الأمر إذا كان كذلك فكل آية في القرآن فيها مكنونات دقيقة.

٢- البحث لا يقول بالإعراض عن الأخبار حتى وإن صحت بعد عرضها على منهج الصحة، لا بل الأخبار الموافقة لما يفهم من ظاهر النصوص لا شك أنها مساندة لهذه النظرية.

٣- إن الفهم والوضوح والبيان من سمات النصوص القرآنية فهي لا تخرج عنها، فبعد النظر والفكر لا مجال للإبهام والغموض.

٤- إن القرآن الكريم بنصوصه المباركة جاء لجميع البشرية دون أن يتمحور الى فئة دون أخرى، فالجميع مطالبون بدراسته وتدبره.

٥- أريد لهذا القرآن الكريم التدبر والدراسة مستنبطاً منه نظريات قرآنية صالحة للمجتمع معتمداً على النص القرآني أولاً كأساس تبتني عليه النظريات.

٦- إذا أريد لهذه الأمة أن تكون في الصدارة فعليها الرجوع الى كتاب ربها ودراسته دراسة متأنية متدبرة.

٧- إن اتباع المنهج الإخباري يكشف عن هجر القرآن الكريم وعدم الأخذ منه، لأن استبدال القرآن أو جعله ثانياً هو انقلاب بالفكر القرآني.

٨- إذا تعارض نص رواية مع نص قرآني فلابد من ترك النص الروائي والأخذ بالنص القرآني، لأن النص القرآني حجة بعد تدبره، بيد أن الروايات لا تكون حجة إلا بعد موافقتها للنص القرآني.

هوامش البحث

(١) سورة المائدة، من الآية: ٤٨.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٧٤.
(٣) سورة محمد، الآية: ٢٤.
(٤) سورة الانعام، الآية: ١٥٧.
(٥) النظام القرآني، مقدمة في المنهج اللفظي، عالم سبيط النيلي، الناشر: ذوي القربى، ط١، تأريخ الطبع: ١٤٢٧هـ. ش ، ايران - قم: ١٦.
(٦) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة: ١١/١.
(٧) سورة يوسف، الآيتان: ١-٢.
(٨) سورة الزخرف، الآيات: ١-٣.
(٩) سورة محمد، الآية: ٢٤.
(١٠) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.
(١١) سورة النحل، من الآية: ٤٤.
(١٢) سورة آل عمران، من الآية: ١٨٧.
(١٣) الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، المؤلف: إبراهيم بن عامر بن عليّ الرّحيلي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٣، سنة الطبع: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م: ٣٩٣/١.

(١٤) م. ن: ١/ ٣٩٣.
(١٥) الكافي، الكليني، (ت: ٣٢٩) تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٣٦٥ ش، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران، حديث٢: ٥٩٨/٢ .
(١٦) نهج البلاغة ٩١/٢ الخطبة ١٧٦.
(١٧) م. ن: ٩١/٢ الخطبة ١٧٦.
(١٨) الكافي، الكليني، حديث١ ، باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب: ٦٩/١.
(١٩) م. ن، حديث ٣، باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب: ٦٩/١.
(٢٠) الكافي، الكليني، حديث ٣ ، باب من يتعلم القرآن بمشقة: ٦٠٧/٢.
(٢١) ظ: اللباب في تفسير الكتاب، السيد كمال الحيدري، التدقيق والإخراج: عبد الرضا عبد الحسين، دار فراقد، ط: ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، قم، ايران، ص٣٣.
(٢٢) سورة النساء، الآية: ٨٢.
(٢٣) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة: ٨٤/٣.
(٢٤) سورة الحشر، الآية: ٧.
(٢٥) الميزان، السيد الطباطبائي: ٨٤/٣.
(٢٦) سورة النحل، من الآية: ٤٤.
(٢٧) سورة الجمعة، من الآية: ٢.
(٢٨) م. ن: ٨٥/٣.
(٢٩) م. ن: ٨٦/٣.
(٣٠) محمد أمين الاسترآبادي: فقيه ومحدث اخباري، توفي بمكة (١٠٣٣هـ) ومن آثاره المطبوعة الفوائد المدنية وغيرها، انظر أعيان الشيعة، الأمين: ١١٤/٣٥.
(٣١) ظ: مراتب فهم القرآن، الدكتور طلال الحسن، مؤسسة العرفان للثقافة الإسلامية، ط ١ ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م ، بيروت - لبنان: ١٦٢.
(٣٢) الفوائد المدنية والشواهد المكية، محمد أمين الأسترآبادي، السيد نور الدين العاملي، (ت: ١٠٣٣، ١١١٩)، تحقيق: الشيخ رحمة الله الرحمتي الأراكي، ط١، المطبعة والناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة الطبع: ١٤٢٤ه: ١٠٤.
(٣٣) الشهاب الثاقب في وجوب صلاة الجمعة، العيني، الفيض الكاشاني، ويليه منبع الحياة، نعمة الله الجزائري، منشورات: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان: ٤٨.
(٣٤) ظ: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، محمد علي الرضائي الاصفهاني، تعريب: قاسم البيضاني، ط٢: ١٤٣١ق - ١٣٨٩ش، الناشر: مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، المطبعة: زلال كوثر، قم- ايران: ٥٢.

(٣٥) الكافي، محمد بن يعقوب الكليني: ٤٨٦/٨.
(٣٦) الميزان، الطباطبائي: ٩٠/٣.
(٣٧) ظ: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، محمد علي الرضائي الاصفهاني، تعريب: قاسم البيضاني، ط٢: ١٤٣١ق - ١٣٨٩ش، الناشر: مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، المطبعة: زلال كوثر، قم- ايران: ٥٢.
(٣٨) ظ: التأويل في مختلف المذاهب والآراء، محمد هادي معرفة، تقويم النص: شوقي محمد، الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ط١، سنة الطبع: ١٤٢٧هـ. ق - ٢٠٠٦م: ١٦٤.
(٣٩) ظ: التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت، سنة الطبع: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م: ١٤/٣.
(٤٠) وسائل الشيعة (آل البيت) الحر العاملي (ت: ١١٠٤) تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤، المطبعة: مهر- قم، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة، باب عدم جواز استنباط الأحكام النظرية من ظواهر القرآن إلا بعد معرفة تفسيرها من الأئمة: ١١٥/٢٧، ح٢٢.
(٤١) ظ: دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، محمد علي الرضائي الاصفهاني، تعريب: قاسم البيضاني، ط٢: ١٤٣١ق - ١٣٨٩ش، الناشر: مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، المطبعة: زلال كوثر، قم- ايران: ٥٢.
(٤٢) الميزان، الطباطبائي ٣/ ٨٤.
(٤٣) سورة الاسراء، من الآية: ١١٠.
(٤٤) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، (ت: ٣٨١)، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة: ٣٠٨/١.
(٤٥) منهاج الصالحين، السيد السيستاني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٤، المطبعة: مهر - قم، الناشر: مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني - قم: ٢٠٩/١.
(٤٦) وسائل الشيعة (آل البيت) الحر العاملي: ٨٢/٦/ح١، باب وجوب الجهر بالقراءة على الرجل.
(٤٧) تفسير الميزان، الطباطبائي، (ت: ١٤٠٢)، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة: ٢٢٥/١٣.
(٤٨) م. ن: ٢٢٥/١٣.
(٤٩) وسائل الشيعة (آل البيت) الحر العاملي: ٨٥/٦/ح٦، باب وجوب الجهر بالقراءة على الرجل.
(٥٠) ظ: المعتبر، المحقق الحلي، (ت: ٦٧٦)، تحقيق وتصحيح: عدة من الأفاضل، إشراف: ناصر مكارم شيرازي، الناشر: مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام - قم: ١٧٨/٢.
(٥١) سورة النساء، من الآية: ١٢.
(٥٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م، ٥٢/٨.

(٥٣) منهاج الصالحين، المعاملات، السيد السيستاني، دار المؤرخ العربي، بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ٣٥١/٣/ من مسألة: ١٠٦٥.

(٥٤) وسائل الشيعة (آل البيت) الحر العاملي: ٢١١/٢٦/ح١٦، باب إن الزوجة إذا لم يكن لها منه ولد لا ترث من العقار والدور.

(٥٥) م. ن: ٢١٢/٢٦/ح١٧.

(٥٦) سورة البقرة، الآية: ١٨٠.

(٥٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ، ٢٢٤/١.

(٥٨) سورة الأعراف، الآية: ٢٠٤.

(٥٩) سورة البقرة، من الآية: ١٢١.

(٦٠) سورة العنكبوت، من الآية: ٤٩.

(٦١) سورة ص، الآية: ٢٩.

(٦٢) سورة الزمر، من الآية: ١٨.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، المؤلف: إبراهيم بن عامر بن عليّ الرّحيلي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط٣، سنة الطبع: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢. التأويل في مختلف المذاهب والآراء، محمد هادي معرفة، تقويم النص: شوقي محمد، الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، ط١، سنة الطبع: ١٤٢٧هـ. ق - ٢٠٠٦م.
٣. التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت، سنة الطبع: ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٤. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
٥. دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، محمد علي الرضائي الاصفهاني، تعريب: قاسم البيضاني، ط٢: ١٤٣١ق - ١٣٨٩ش، الناشر: مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، المطبعة: زلال كوثر، قم- ايران.

٦. الشهاب الثاقب في وجوب صلاة الجمعة العيني، الفيض الكاشاني، ويليه منبع الحياة، نعمة الله الجزائري، منشورات: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان.
٧. الفوائد المدنية والشواهد المكية، محمد أمين الأسترآبادي، السيد نور الدين العاملي، (ت: ١٠٣٣، ١١١٩)، تحقيق: الشيخ رحمة الله الرحمتي الأراكي، ط١، المطبعة والناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.
٨. الكافي، الكليني، (ت: ٣٢٩) تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الرابعة، سنة الطبع: ١٣٦٥ ش، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران.
٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
١٠. اللباب في تفسير الكتاب، السيد كمال الحيدري، التدقيق والإخراج: عبد الرضا عبد الحسين، دار فراقد، ط: ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، قم، ايران.
١١. مراتب فهم القرآن، الدكتور طلال الحسن، مؤسسة العرفان للثقافة الإسلامية، ط١، بيروت - لبنان، سنة الطبع: ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
١٢. المعتبر، المحقق الحلي، (ت: ٦٧٦)، تحقيق: تحقيق وتصحيح: عدة من الأفاضل، إشراف: ناصر مكارم شيرازي، الناشر: مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام - قم.
١٣. من لا يحضره الفقيه، الصدوق، (ت: ٣٨١)، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١٤. منهاج الصالحين، السيد السيستاني، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٤، المطبعة: مهر - قم، الناشر: مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني - قم.
١٥. الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة.
١٦. النظام القرآني، مقدمة في المنهج اللفظي، عالم سبيط النيلي، الناشر: ذوي القربى، ط١، تأريخ الطبع: ١٤٢٧هـ. ش، ايران قم.
١٧. نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام شرح: الشيخ محمد عبده، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٢ - ١٣٧٠ ش، المطبعة: النهضة - قم، الناشر: دار الذخائر - قم - ايران.
١٨. وسائل الشيعة (آل البيت) الحر العاملي (ت: ١١٠٤) تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤، المطبعة: مهر- قم، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم المشرفة.